الموقف التركي من الحرب الروسية – الاوكرانية

م.م. حنان عويز حسوني

وزارة التربية

Hanan75ali@gmail.com

الملخص :

جاءت هذه الدراسة لتوضح موقف تركيا من الحرب (الروسية – الاوكرانية) والسياسة التي تمارسها تركيا منذ بداية الحرب وهو دور الوساطة بين (روسيا واوكرانيا) للوصول الى حل دبلوماسي بدلا من الانحياز الى طرف على حساب الطرف الاخر نظرا للعلاقات الثنائية الممتدة لتركيا مع روسيا واوكرانيا ، ولا شك أن هذه السياسة ستعود عليها بمصالح استراتيجية على المستوى السياسي والاقتصادي سواء نجحت او فشلت اذ ستساهم في دعم مكانتها الدولية . وتناولت الدراسة أهمية دور تركيا وموقعها وامتلاكها لمقومات متعددة ومقدراتها في صياغة تحالفات اقتصادية مع روسيا واوكرانيا ،اذ تسعى تركيا للاستفادة من موقعها الاستراتيجي على مفترق الطرق بين قارتي (اوروبا واسيا) لتكون ممر لعبور المواد الرئيسية مثل الطاقة والغذاء والدولة الاكثر اهمية في عبور الامدادات الغذائية (الروسية - واوكرانية) التي انقطعت مع بداية الحرب، مما جعلها مركز اهتمام القوى الاقليمية والدولية وتحديدا الولايات المتحدة الامريكية ودول حلف (الناتو) بوصفها احدى دول الحلف وكونها تشكل خط الدفاع الجغرافي الطبيعي عن دول اوروبا .

كما خلصت الدراسة الى نتيجة مفادها أنه من الصعب استبعاد تركيا من أي صراع يجري في النطاق الجغرافي القريب والمجاور من تركيا، لكن في الوقت الراهن لا يمكن التكهن بمكانة تركيا المستقبلية وتحديد مخطط مكانتها الإقليمية وطموحاتها ،كونها رهن التطورات والمستجدات المتوقعة من الحرب القائمة ، وما يعقب هذه الحرب من تغيرات في خارطة التحالفات الاقليمية والدولية .

الكلمات المفتاحية:(تركيا ، الحرب الروسية الأوكرانية ، العلاقات الاقليمية، موقف ، تداعيات ، الولايات المتحدة الامريكية).

The Turkish position on the Russo-Ukrainian war

Hanan Euyz Hasuwni
Ministry of Education

Hanan75ali@gmail.com

Abstract:

This study came to clarify. Turkey's position on the Russian-Ukrainian war and the policy practiced by Turkey since the beginning of the war is the role of mediation between Russia and Ukraine in order to reach a diplomatic solution instead of biased to a party at the expense of the other party due to Turkey's extended bilateral relations with Russia and Ukraine. There is no doubt that this policy will return to strategic interests at the political and economic level، whether it succeeds or fails، as it will contribute to supporting its international position . The study dealt with the importance of Turkey's role، location، multiple elements and Turkey's ability in building economic alliances with both Russia and Ukraine. Turkey seeks to take advantage of its strategic location at the crossroads between continents (Europe and Asia) to be a corridor for the transit of key resources such as energy، food and the most important country in crossing food supplies between (Russia and Ukraine)، which was interrupted with the beginning of the war، which made it the center of attention of regional and international powers، specifically the United States of America and NATO countries as one of the alliance countries and that it constitutes the line of natural geographical defense for the countries of Europe.

The study also concluded that it is difficult to exclude Turkey from any conflict that takes place in the geographical range close and adjacent to Turkey، but at the moment it is not possible to predict Turkey's future status and to determine the plan of its regional position and ambitions، as it is subject to the developments expected from the existing war، and the changes in the map of regional and international alliances that follow this war.

Keywords: (Türkiye، Russian-Ukrainian war، regional relations، position، repercussions، United States of America).

المقدمة:

في (٢٤شباط /فبراير / ٢٠٢٢) نفذت روسيا عمليات عسكرية على الاراضي الأوكرانية مبررة استخدام القوة المسلحة ضد اوكرانيا تحت وصف حقها المشروع في الدفاع الشرعي عن أمنها باعتبار انضمام

أوكرانيا لحلف الناتو تهديدا لمجالها الحيوي ومهددا لأمنها وسلامتها ،وأمام ردود الأفعال المختلفة من دول العالم والامم المتحدة المتعلقة بالحرب الروسية – الاوكرانية قررت تركيا اتخاذ موقف يمكن وصفه بالحياد الايجابي فقد شجبت الغزو الروسي على الاراضي الاوكرانية من دون استعداء لها او الانخراط في العقوبات التي فرضت عليها من قبل دول الغرب بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ، ورغم الضغوط التي تعرضت لها تركيا من دول الغرب وحلف (الناتو) والولايات المتحدة الامريكية الا انها تمكنت من الحفاظ على موقف متوازن قدر الامكان مع الدول الاوروبية (الغرب) ودول الحرب باعتبارها عضوا في حلف (الناتو)، كما أنها تمتلك علاقات على مختلف المستويات مع كل من روسيا واوكرانيا .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في طرح سؤال اساسي (ما هو الموقف التركي من الحرب الروسية – الاوكرانية) ويتفرع من هذا التساؤل الأساسي أسئلة فرعيه منها .

١- ما أهمية الموقع الجغرافي لتركيا في الحرب الروسية – الاوكرانية

٢- ما هو دور تركيا في الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياته على علاقاتها الاقليمية

٣- كيف توظف تركيا الحرب لتحقيق طموحاتها الجيوبولتيكية

٤- ماهي الرؤية المستقبلية لمكانه تركيا

فرضية البحث :

١- الموقع الجغرافي لتركيا وسط منطقة ملتهبة بالصراعات منحها دورا حيويا بالنسبة للدول المتصارعة .

٢- لدى تركيا علاقات دبلوماسية مع روسيا واوكرانيا توهلها للقيام بمبادرات للتوسط من اجل انهاء الحرب

٣- تركيا لديها طموح جيو سياسي تسعى لتحقيقه بفرض نفسها كقوى اقليمية ودولية .

٤- وفق معطيات الحرب الروسية - الاوكرانية لدى تركيا فرصة لتعزيز مكانتها كدولة مركز للقوى الكبرى في المنطقة .

مناهج البحث :

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج علمية منها المنهج التاريخي لدراسة جذور الازمة بين روسيا واوكرانيا التي انتهت بالعمليات العسكرية بين الطرفان ، ومنهج تحليل القوة لتحليل مدى قدرة تركيا على توظيف مجريات الحرب لتحقيق مصالحها القومية ، كذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي (الاحتمالي) من اجل وضع رؤية مستقبلية لمكانة تركيا وفق تطورات ومستجدات الحرب .

هيكلية البحث :

من اجل الاجابة عن اشكالية الدراسة والاحاطة بالموضوع تم تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث أضافة الى المقدمة والاستنتاجات ، تناول المبحث الاول الموقع الجغرافي لتركيا والجذور التاريخية للحرب الروسية الاوكرانية، اما المبحث الثاني فقد تناول موقف تركيا من الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياته على العلاقات الاقليمية ، بينما تناول المبحث الثالث رؤية مستقبلية لمكانة تركيا في ضوء الحرب الروسية – الاوكرانية .

المبحث الاول :- الموقع الجغرافي لتركيا والجذور التاريخية للحرب الروسية الاوكرانية .

المطلب الاول : الموقع الجغرافي لتركيا

،لكل دولة موقعها على سطح الكرة الارضية تبرز أهمية الموقع الجغرافي لأي دولة عند تقييم موقعها الجغرافي المميز لمعرفة القيمة الفعلية له، وهناك انواع متعددة من المواقع تقدم كل منها حالة محددة وفي هذا البحث سوف يتضمن تحليل الموقع الجغرافي لدولة تركيا كالاتي .

١- موقع الجوار(Vicinal Location) :-

يقصد به موقع الدولة مع دول الجوار وعدد الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية (حمادي، ٢٠٢١، صفحة ص٣٠)،والذي يوفر مزايا سياسية وعسكرية واقتصادية في اوقات السلم والحرب للدولة على الدول المنافسة لها ،ففي وقت السلم تستفيد منه في الحركة التجارية ،اما في اوقات الحرب فتتحكم به في أنشاء قواعد عسكرية (الديب، ٢٠٠٨، صفحة ٢٣٧)، وعليه فأن الدول تستطيع أن توظف موقعها الجغرافي إقليميا ودوليا بما يخدم اهدافها ومصالحها ،ويمكن القول ان تركيا تمتلك موقعا متميزا على خريطة العالم(حمادي ،مصدر سابق، ص١١٥) ، فالموقع البري (القاري) لتركيا يشكل موقعا حيويا جعلها تتوسط القارات الثلاث (أسيا وافريقيا وأوروبا) وباتت مجالا للتنافس والصراع بين الدول الكبرى من اجل السيطرة والتحكم بموقعها لتوسطها منطقة البلقان والشرق الاوسط واقليم القوقاز (الحسن ع.، ٢٠١٨، صفحة ٨٥) .

تبلغ مساحة تركيا ما يقارب (٥٦٧،٧٨٠) كيلومترا مربعا منها (٠٠٠،٢٤) كيلومترا مربعا يقع في قارة اوروبا ويسمى الجزء الاوربي ويطلق عليه (تراقيا) و(٥٦٧،٧٥٦) كيلومترا مربعا في قارة أسيا ويسمى بالجزء الاسيوي منها ويطلق عليه (الاناضول) (نجم، ٢٠١٦، صفحة ٦٥) ، وتجاورها جغرافيا العديد من الدول فجورجيا من الشمال الشرقي بحدود (٢٥٢) كم وأذربيجان بحدود (٩) كم وأرمينيا بحدود (٢٦٨) كم، وايران من الشرق بحدود (٤٩٩) كم ، ومن الغرب اليونان بحدود (٢٠٦) كم ، ومن الشمال الغربي بلغاريا بحدود (٢٤٠) كم ،كما تجاورها دول المشرق العربي من الجنوب الشرقي سوريا بحدود (٨٢٢) كم والعراق بحدود (٣٧٧) كم (خلف ، صفحة ٦٠)، خريطة (١) .

ويمكن اضافة الدول المشرفة على البحر الاسود الى دول الجوار المباشر لتركيا وهي (روسيا الاتحادية واوكرانيا ورومانيا) لان البحر الاسود بحرا مغلق ليس له منفذ الى البحار العالمية الا من خلال الاراضي التركية وعن طريق مضيقي البوسفور والدردنيل ، لذا فان موقع تركيا المتوسط للدول أعلاه والقارات الثلاث (اسيا وافريقيا واوروبا) وضع تركيا أمام عدد من الحقائق الجيوسياسية التي يمكن أن تزيد من أهمية تركيا فيما لو تم لها استثمار موقعها الاستراتيجي بالشكل الصحيح(الحسن، مصدر سابق، ص٩٤-٩٥) .

يمكن القول ان تركيا تتميز بموقع جغرافيا مهما بالنسبة لدول الجوار يمكن استثماره من قبل دول الجوار الجغرافي كممر للعبور وكونها حلقة وصل بين روسيا الاتحادية وأسيا الوسطى واوروبا ، والموقع الجغرافي لتركيا يمنحها مجالا اوسع للحركة وممارسة دورا مؤثرا وفاعلا ،لاسيما في الصراعات الإقليمية والدولية وبمختلف المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية بالشكل الذي يعزز مكانتها في منظور القوى المتصارعة .

خريطة (١)
موقع تركيا البحري والقاري

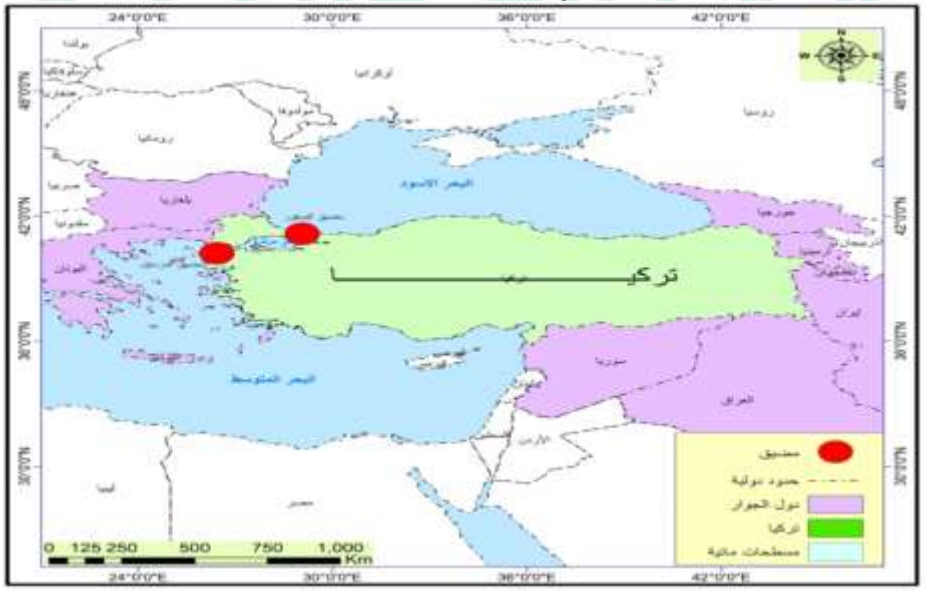

Source: Turkey Perry-Castaneda Library Map Collection.
https://maps.lib.utexas.edu/maps/turkey.html

٢- الموقع بالنسبة لليابسة والماء (Continental grmaritime position) :-

يعد الموقع من حيث اتصاله باليابس والماء عنصرا مهما في تقدير قيمة الدولة السياسية، لأنه يمنحها شخصية خاصة ويوجه سياستها نحو اتجاهات معينة (صالح، ١٩٧٦، صفحة ٥)، ويساعد موقع الدولة البري والبحري في تحديد مدى قوة الدولة وطبيعة توجهاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، ويزيد من اهميتها على الخارطة السياسية ويسهل اتصالها مع العالم الخارجي فيما اذا كانت تمتلك ساحلا بحريا ،على عكس الدول التي لا تمتلك موقعا بحريا في الغالب تكون تحت رحمة الدول البحرية (الديب، مصدر سابق،صفحة١٨٩) وبالرجوع الى موقع تركيا الجغرافي البحري والقاري نجد انه منحها اهمية استراتيجية متميزة على الصعيد الاقليمي والدولي ، لاسيما بإطلالتها البحرية على البحر المتوسط والبحر الاسود وبحر مرمرة وامتلاكها مضيقي (البوسفور والدردنيل)المتصلة مع بعضها البعض هو موقع فريد من نوعه جعلها محط أنظار القوى الكبرى لمحاولة بسط السيطرة عليها (Kulebi, pp. www . worldaf-fairsboard. Com/ 1067) .

تشغل تركيا موقعا جغرافيا متنوع المزايا لا تمتلكه بعض القوى الاقليمية الاخرى موقعها (البحري والقاري) ارتباطها بأكثر من قارة واتصالها مع احواض بحرية وطرق مائية ، اذ يمكن القول انها دولة بلقانية من خلال منطقة تراقيا ومطلة على البحر الاسود عن طريق الشريط الساحلي الشمالي ودولة قوقازية عن طريق مصايف(أرضروم) ودولة شرق اوسطية تنتمي الى حضارة ما بين النهرين عن طريق سهل (حران)، وهي دولة شرق متوسطية عن طريق الساحل البحري الجنوبي وخليج الاسكندرون (اوغلوا، ٢٠١١، صفحة ١٨)، وتحيطها المياه من ثلاث جهات هي البحر الاسود من جهة الشمال بساحل بحري طوله (١٢٠٠) كم والبحر المتوسط من جهة الجنوب بساحل(١١٥٠) كم وبحر مرمرة وبحر ايجه بساحل طوله (١٢٥٠) كم ، وبذلك فان تركيا تشرف على اربعة بحار (بحر مرمرة والبحر الاسود في الشمال ومن الغرب بحر ايجه والبحر المتوسط من الجنوب) وتبلغ مجموع سواحلها (٨٢٣٣) كم وبذلك تشكل (٧٣%) من مجموع حدود تركيا الكلية (احمد واخرون .، ١٩٨٨، صفحة ٨)، وقد اتاح الموقع البحري لتركيا فرصة السيطرة المطلقة على مضيقي البوسفور والدردنيل ضمن حدود مياها الاقليمية وهي سيطرة سهلة لطول المضيقين وضيقهما وتمر من خلال المضيقين تجارة دول البحر الاسود ، لاسيما روسيا الاتحادية مما منحهما اهمية حيوية(الديب،مصدر سابق، صفحة ٤٣١)، كما تكمن الاهمية الاستراتيجية لمضيقي البوسفور والدردنيل في عاملين اساسين هما ، العامل الاول انهما يشكلان الطريق المثالي للملاحة لان من خلالهما يتصل البحر الاسود بالبحر المتوسط ، والعامل الثاني :أنهما لا يمثلان حلقة وصل بين قارة اسيا واوروبا فحسب ،وانما يشكلان جسرا بين هاتين القارتين مما جعل من المضيقين أهم محور استراتيجي للقوى الكبرى اتجاه تركيا (البديري، ، السياسة البريطانية اتجاه المضائق العثمانية ،(١٨٤١ -١٨٧٨)، ٢٠١١، صفحة ١٠).

أن موقع الدولة واشرافها على السواحل البحرية والممرات المائية له اهمية في تحديد توجهات الدولة الخارجية وهنا تجدر الاشارة الى أن اهمية تركيا تتجلى في موقعها الجغرافي المتميز الذي يمثل اهم العوامل التي أسهمت في بناء قوتها الاقليمية والدولية ومنحها مكانتها الاستراتيجية ويعد عاملا قويا لتركيا أمكنها من الحركة في كافة الاتجاهات الاقتصادية والعسكرية والسياسية وما له من اثر في علاقاتها الدولية .

٣- الموقع الاستراتيجي (Strategic Location) :-

يقصد به الموقع الذي يضيف للدولة التي تسيطر عليه ميزة عسكرية وسياسية واقتصادية عن منافسيها وأعلى درجات الاهمية الاستراتيجية تتمثل في المضائق البحرية التي تقع على طرق التجارة الدولية ، وعليه يتميز موقع تركيا الجغرافي بانه موقع استراتيجي لكونه يتحكم بالطرق البحرية(الحسن، مصدر سابق، صفحة ١٠٠) ،جعلها تتمتع بمكانة بالغة الاهمية ضمن سياسات القوة العالمية الكبرى ،اذ اصبحت تركيا المتحكمة بالمضائق البحرية (البوسفور والدردنيل) لها اهمية كبيرة في استراتيجيات الكتلة الغربية (الولايات المتحدة الامريكية) في مواجهة الكتلة الشرقية (روسيا الاتحادية) وهذه الميزة للموقع الاستراتيجي لتركيا جعلها حاجز لتقدم روسيا الاتحادية ،ولاسيما ان المضائق التركية هي المخرج الوحيد للسفن الروسية من البحر الاسود المغلق نحو البحر المتوسط (خطير، ٢٠١٧، صفحة ١٤٦) ،فالمقوم الجيوبوليتيكي لتركيا منحها موقعا استراتيجيا فريدا حتم عليها أن تمثل منطقة تلاقي طرق الموصلات التجارية الدولية عبر عصور التاريخ المختلفة ، ومنحها امكانية التحكم والاشراف على المداخل البحرية مما اضفى على مكانتها اهمية استراتيجية بالغة الشأن لتأثيراتها على مصالح الدول وجعلها تمارس دورا فعالا في الاستراتيجيات الاقليمية والدولية (الياس ، ٢٠١٦، صفحة ٨٨)، وتألف تركيا جغرافيا .

أ- جسر يصل بين قارة اوروبا واسيا .

ب- تقع على تقاطع اوروبا الشرق الاوسط واسيا الوسطى .

ج- خطوط انابيب النفط ومصادر الطاقة المارة من (الشرق الاوسط وبحر قزوين) الى قارة اوروبا اغلبها تمر من خلال الاراضي التركية (خريطة ٢) .

د-امتلاكها مضيقي البوسفور والدردنيل اللذان يصلان بين البحر الاسود والبحر المتوسط .

منحت الخصائص الطبيعية لتركيا أهمية جيوسياسية وجيو استراتيجية للانفتاح الاقليمي معتمدة على موقعها الاستراتيجي في تغيير اتجاه سياستها الخارجية لتخطط لنفسها الدور الذي تريده وليس الذي خطط لها (شميل، ٢٠٢٠، صفحة ٣١).

خريطة(٢)
انابيب النفط والغاز المارة عبر تركيا

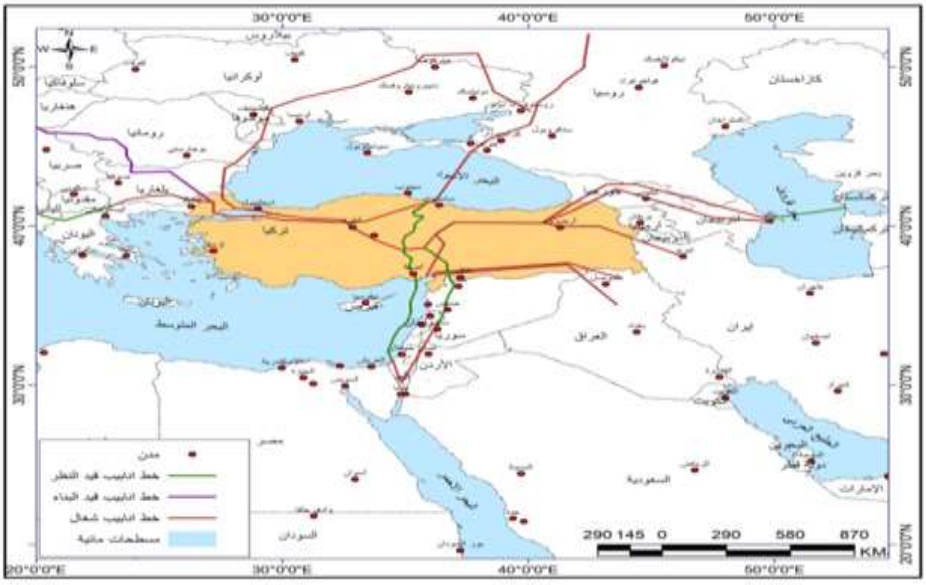

المصدر : محمد سليمان الزاوي ، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط ، ط (١)، مركز البيان للبحوث والدراسات ، الرياض ، ٢٠١٥، ص ١٠٩.

أن الدول الاوربية اكثر دول العالم استيراد لمصادر الطاقة اذ يصل استيرادها حوالي (٥٠%)من الطاقة المستهلكة ومعظم استيرادها من روسيا الاتحادية كمصدر اساسي للطاقة الاوربية ،من المتوقع ان ترتفع هذه النسبة في السنوات القادمة (Gros & Selcuk, 2007, p. 85)، اذ من المحتمل ان يرتفع الطلب على مصادر الطاقة بحوالي (٧٩) مليار متر مكعب في عام (٢٠٣٠) بمعدل زيادة بـ (١٦%) من عام (٢٠٠٥) الى (٢٠٣٠) (European , 2008, p. 74) .

أن موقع تركيا الجغرافي يوصف بانه موقع استراتيجي لكونه يتحكم بالطرق البرية والبحرية وسيادتها على مضيقي البوسفور والدردنيل اللذان يشكلان المنفذ الوحيد لروسيا الاتحادية واوكرانيا الى البحار المفتوحة (الحسن، مصدر سابق،ص١٠٠) ، و تسعى تركيا للاستفادة من موقعها الاستراتيجي لتكون طرفا حيويا في نقل خطوط الطاقة من الدول المنتجة للطاقة (روسيا الاتحادية) الى الدول المستوردة لها (دول اوروبا) بما يجعلها ركيزة اساسية في هذا المجال ، وذلك لان اغلب خطوط نقل الطاقة تمر عن طريق مياها واراضيها، بالإضافة الى انها ستكون منطقة لعبور الطاقة دولة ترانزيت لأنابيب نقل الطاقة (العزاوي، ٢٠٢٢، صفحة ١٥٦)، وفي هذا السياق

يشكل موقع تركيا الاستراتيجي غاية في الاهمية فهي تعد ممراً مهما واساسيا لعبور مصادر الطاقة لما تمتلكه من مقومات تعزز مكانتها لتكون مركزا اقليميا للطاقة .

ومما تقدم نستنتج أن موقع تركيا الاستراتيجي يشكل اهمية كبيرة بالنسبة لدول الجوار بسبب سيادتها و تحكمها بالممرات المائية والطرق البحرية والبرية، وليس من الغريب ان تحصل تركيا بحكم موقعها الاستراتيجي على أهمية خاصة ضمن مخططات وتوجهات القوى الإقليمية والعالمية ، لاسيما في الوقت الحالي في ضوء الحرب الروسية الاوكرانية وقربها من روسيا واوكرانيا وتحكمها بالمنافذ البحرية اعطاها سمة بالغة الخطورة في الاستراتيجيات العالمية ، وهو ما تطمح تركيا الاستفادة منه في تحقيق طموحاتها الجيوبوليتيكيا .

المطلب الثاني التطور التاريخي للحرب الروسية – الاوكرانية :-

بالرجوع الى تاريخ الصراعات بين الدولتين روسيا الاتحادية واوكرانيا يتضح ان الصراع بينهما يعود الى العصور الوسطى ، ولم تكن الازمة التي بدأت في اواخر عام (٢٠١٣) ازمة منفصلة بل هي امتداد لوضع عدم الاستقرار التي شهدتها اوكرانيا منذ انفصالها عن الاتحاد السوفيتي ،وقد اعادت الحرب الروسية - الاوكرانية في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ حالة عدم الاستقرار والتوتر في المنطقة ،لذا تسعى هذه الدراسة للبحث في التأثيرات المحتملة للحرب وتداعياتها على المنطقة بشكل عام وتركيا بشكل خاص ،لاسيما وان تركيا في موقف متداخل جغرافيا واقتصاديا وعسكريا وسياسيا مع الاطراف المتحاربة (روسيا الاتحادية واوكرانيا) .

١- الخلفية التاريخية للحرب الروسية – الاوكرانية :-

تعد الثورة البرتقالية عام (٢٠٠٤) بداية الازمات في اوكرانيا ،ثم ازمة عام (٢٠١٠) التي تجلت بانقسام لقطبي الثورة البرتقالية (فيكتور يوشنكو ويوليا تيمو شينكو)، ثم الازمة الثالثة في عام (٢٠١٣) نتيجة ايقاف الحكومة الاوكرانية توقيع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوربي وما سبب ذلك من تدخلات القوى الخارجية (روسية – امريكية) في الشأن الداخلي الاوكراني من اجل مصالح كل منهما في منطقة اور اسيا (الربيعي، بدون سنة، صفحة ١٥٢)،ومع تفاقم الامور شعرت روسيا بالقلق حيال مكانتها الاستراتيجية ،لاسيما في (شبه جزيرة القرم)الميناء الاستراتيجي لها الذي يتواجد فيه اسطول البحر الاسود الروسي ،ويمثل المياه الدافئة لروسيا ، واطلالتها على البحر الاسود الذي يرتبط بالبحر المتوسط عبر مضيقي البوسفور والدردنيل منحها اهميتها الاستراتيجية، لذا عملت روسيا على التدخل لحماية قواعدها الاستراتيجية ومكانتها في المنطقة وفي شبه جزيرة القرم (صفية، ٢٠١٨-٢٠١٩، صفحة ٥٣) ، ومن اجل حماية امنها القومي أخلت التزامها باتفاق (بوداست) الذي نص على تعهد الدول الموقعة وهي (الولايات المتحدة الامريكية ورسيا و بريطانيا) بضمان وحدة ارض أوكرانيا مقابل ذلك تخلي روسيا عن ترسانتها النووية التي ورثتها عن (الاتحاد السوفيتي السابق) وقامت روسيا الاتحادية بضم شبة جزيرة القرم الى اراضيها بشكل غير شرعي بأجراء استفتاء شعبي في (٢٦/ادار / ٢٠١٤) لتقرير المصير

بالانضمام الى اوكرانيا او الى روسيا وكانت نتيجة الاستفتاء اختيار سكان الجزيرة الانضمام الى روسيا الاتحادية بنسبة (٧٧،٩٦%) ، الا ان روسيا تعرضت جراء ضمها شبة جزيرة القرم على مجموعة من العقوبات فرضتها عليها الولايات المتحدة الامريكية تضمنت عقوبات اقتصادية واخرى على شركات السلاح الروسية ، فضلا عن مجموع من العقوبات الذي فرضه الاتحاد الاوربي على روسيا الاتحادية ،لان الدول الاوربية تنظر الى التهديد الروسي للأمن الأوربي من خلال ضم شبه جزيرة القرم هو تهديد اوربي جاء من داخل القارة الاوربية وليس من خارجها (فاضل و محمد ، ٢٠٢٢، الصفحات ١٠٤-١٠٥)، وموقف الولايات المتحدة الامريكية لا يختلف عن الموقف الاوربي من ضم شبه جزيرة القرم والخطر الروسي في المنطقة ،اذ اعتبرا ضم القرم الى روسيا بمثابة ضربة للنفوذ الامريكي ولحلف الشمال الاطلسي (الناتو) لكونه يضعف حضورهما في المنطقة المتاخمة لروسيا ، ويضع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في موقف صعب لأنها ضمنت وحدة اوكرانيا بموجب اتفاقية بو دابست عام(١٩٩٤) (جولاق، ٢٠٠٤، صفحة ٥).

وفقا لذلك نجد ان موقع اوكرانيا الاستراتيجي منحها مكانة مهمة في الاستراتيجيات الدولية (الروسية- الامريكية) ، لذلك يعد الصراع على اوكرانيا بشكل عام وشبه جزيرة القرم بشكل خاص صراع متجددا كونها منطقة تداخل فيها الحسابات المصلحية للقوى الدولية ، ونتيجة لاختلاف مصالح هذه القوى (الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية) التي تسعى كل منهما تحقيقها في المنطقة على حساب الطرف الاخر، أصبحت اوكرانيا ساحة لصراع النفوذ بين الولايات المتحد الامريكية وروسيا الاتحادية .

٢- الموقع الاستراتيجي لأوكرانيا :-

تحتل اوكرانيا موقعا استراتيجيا متميزا بين قارتي (اسيا واوروبا) تقع في جنوب شرق قارة اوروبا ،وتعد المنطقة التي يقوم عليه تعادل القوة في المنطقة فهي تسهم في ضبط الأمن في اوروبا الوسطى والشرقية (نايف، صفحة ١٣٧) ، اوكرانيا ثاني اكبر دولة اوربية من حيث المساحة بعد روسيا الاتحادية ولها حدود مع سبع دول يحدها من الشمال بيلاروسيا (٨٩١) كم ، والمجر من الغرب (١٠٣) كم وبولندا (٥٢٦) كم وسلوفاكيا ب(٩٧)كم ورومانيا من الجنوب الغربي ب(٤٣٨) كم ومولدافيا ب (٩٤٠) كم وجنوبا روسيا بطول (١٥٧٦) كم ، فضلا عن اطلالتها البحرية على البحر الاسود وبحر ازوف ويقدر طول حدودها البحرية نحو (٢٧٨٢) كم. (السعدي ، ٢٠١٦، صفحة ٢٢١)

خريطة(٣)
الموقع الجغرافي لأوكرانية

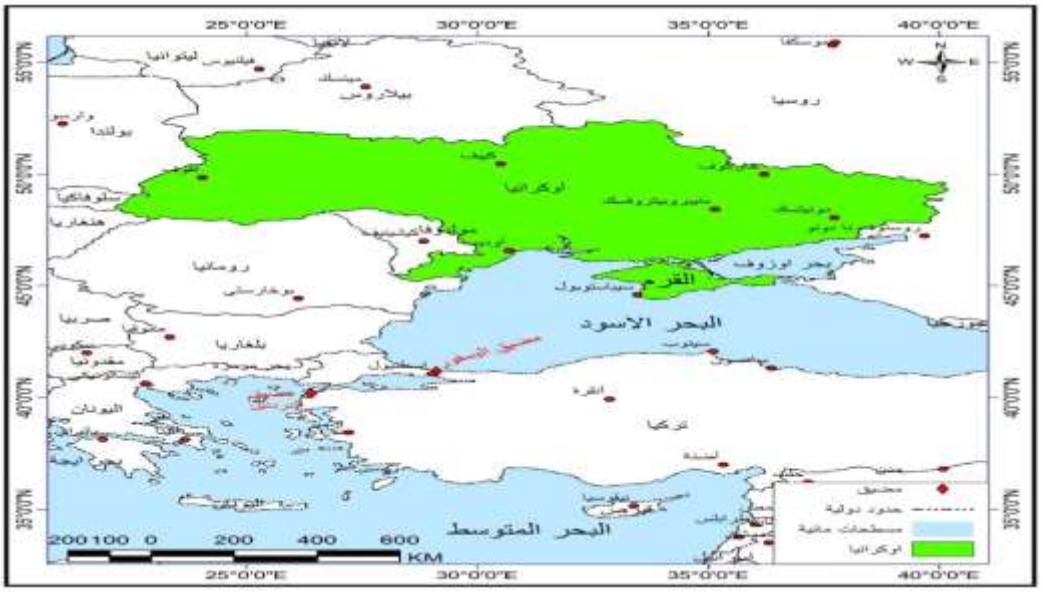

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج: https://www.openstreetmap.org/#mag

اوكرانيا بمساحتها الكبيرة وتضاريسها المميزة واشرافها على المياه الدافئة جعل منها منطقة حيوية بالنسبة الى روسيا ،فهي تعد المجال الحيوي وجزء من حزام الامان الجغرافي لروسيا ، كما انها تشكل حاجز طبيعي بين روسيا والغرب ، ودولة فاصلة بين روسيا الاتحادية ودول حلف (الناتو)، واحتلال روسيا لأوكرانيا هو مقدمة لخوض اي حرب برية ضد دول الحلف (الناتو)على ارض اوكرانية التي تعد خط الدفاع الاول بالنسبة الى روسيا(صفية، مصدر سابق،ص٢٥).

أن المواقف السياسية بين الدول القوية تؤدي بين حين وآخر الى وجود دولة حاجزة مانعة للصدام بين الدول ، وهنا تجسمت أهمية الموقع الجغرافي لأوكرانيا كدولة حاجزة بين روسيا الاتحادية والغرب (صالح ح.، ١٩٧٦، صفحة ١٢).

٣- الاهمية الاستراتيجية لأوكرانية في المنظور الروسي :-

تتمتع اوكرانيا بأهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لروسيا الاتحادية اذ حرصت الاخيرة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام (١٩٩١) على ابقاء اسطولها في البحر المتوسط في قاعدة (سيفاستويل) في شبه جزيرة القرم والتي تتجسد اهميتها من حقيقية ان السيطرة عليها تعني التحكم في البحر المتوسط والمناطق المشرفة عليه ، كما تأتي

اهمية اوكرانيا اقتصاديا من خلال شبكة الانابيب التي تنقل الغاز الروسي والتي تمتد عبر الاراضي الاوكرانية ،اذ تعد اوكرانيا نقطة عبور الغاز الروسي الى الدول الاوربية ،و تصدر روسيا نحو (٨٠%) من الغاز الروسي الى الدول الاوربية عن طريق الاراضي الاوكرانية ، كما ان العديد من الأسلحة الروسية وطائرات (الهليكوبتر) الروسية ومحركات السفن الحربية الروسية قد صنعت من قبل المصانع العسكرية الاوكرانية (مخيمر، ٢٠٢٣، صفحة ٢٠)، ومما يزيد من اهمية اوكرانيا بالنسبة الى روسيا هو تأمين اهداف سياسية مهمة فأن استقلال اوكرانيا عام (١٩٩١) كان نهاية لتقليص (الاتحاد السوفيتي)عن المنظومة الدولية، وكونها تمثل عمقا استراتيجيا لروسيا اتجاه الغرب ،وتجسد الجدار الفاصل بين روسيا والاتحاد الاوربي مما اتاح لروسيا التدخل في شؤون اوكرانيا الداخلية ،كما منحها موقعها الجيو سياسي طابعا خاصا نابعا من حدودها البرية مع روسيا بواقع (١٥٧٦) كم ، اي أن ثلث حدودها المشتركة مع روسيا من اتجاه الغرب (عباس، صفحة ١٦١).

وتأتي أهمية اوكرانيا التي اصبحت ميدان للحرب بالوكالة من هواجس تمدد حلف (الناتو)والاتحاد الاوربي الى المجال الحيوي لروسيا وصولا الى حدودها المباشرة وحصارها والضغط عليها اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ، فروسيا تجد في توسع حلف(الناتو) شرقا تهديدا لمجالها الحيوي ، وانها ترفض انضمام اوكرانيا الى المنظومة العسكرية والسياسية والاقتصادية الغربية ،وهو ما تراه سبب اساسيا لحربها على اوكرانيا للحصول على ضمانات من الغرب بعدم إلحاق اوكرانيا بحلف (الناتو)، فضلا عن طلب روسيا بتوقف اوكرانيا عن محاولة استعادة السيطرة على المناطق الانفصالية المدعومة من روسيا في اقليم (دونباس) الذي يشمل مقاطعتي (دونيتسك ولوهانسك)في شرق اوكرانيا(مخيمر، مصدر سابق،ص٢٠).

كما تشكل أوكرانيا بالنسبة الى روسيا القاعدة الصناعية والزراعية القوية وان اتحادها مع روسيا من شانه ان يغني روسيا من جهة ،وتمكن روسيا من استرجاع دائرة مجالها الحيوي من جهة اخرى (بريجنسكي، ٢٠١٢، صفحة ١١٢).

المبحث الثاني :

موقف تركيا من الحرب الروسية – الاوكرانية وتداعياته على العلاقات الاقليمية :-

جاءت الحرب الروسية –الاوكرانية متمثلة في الاكتساح الروسي للأراضي الاوكرانية في يوم ٢٤/فبراير / شباط / ٢٠٢٢ بعد ما ادعت روسيا الاتحادية من أن تقارب اوكرانيا مع الغرب ومحاولة انضمامها الى عضوية الناتو ونيتها في امتلاك السلاح النووي ، وتجاهل الغرب مخاوف روسيا الأمنية ازاء تصاعد النفوذ العسكري والسياسي الامريكي الغربي في اوكرانيا ، وهي امور تهدد مصالح روسيا وامنها القومي ، لذا صرحت روسيا الاتحادية ان هدفها من غزو اوكرانيا هو اسقاط نظام الحكم بقيادة (زيلينسكي) ونزع السلاح ومنع انضمامها الى حلف الناتو . قد أرجعت الحرب بين الجانبين (روسيا الاتحادية من جانب ودولة أوكرانيا مدعومة بالدول

الاوربية والولايات لمتحدة الامريكية من جانب اخر) حالة الحرب الباردة بين القطبين (الاتحادية السوفيتي – و الولايات المتحدة الامريكية)، كما من الموكد أن هذه الحرب ستتأثر بها مصالح دول اخرى ، لاسيما تركيا سواء بسبب موقعها الاقليمي او بسبب علاقتها مع القوى المتحاربة ،لذا سيكون موقف تركيا في الحرب الروسية الأوكرانية موقفا مختلفا عن بقية دول العالم.

المطلب الاول : موقف تركيا من الحرب الروسية – الاوكرانية:-

تجد تركيا نفسها في موقف متداخل جغرافيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا مع القوى المتحاربة (روسيا الاتحادية واوكرانيا) فالعلاقات الاقتصادية التركية مع روسيا واوكرانيا كبيرة نسبيا ، اذ تستورد تركيا بنحو (٤٥%)من الغاز الطبيعي لسد احتياجاتها وما يقارب نحو (٧٠%) من القمح من موسكو ، كما تستورد بما يقارب (١٥%) من القمح من اوكرانيا ،فضلا عن قائمة السياح الاجانب الاكثر زيارة الى تركيا حيث يزورها خمسة ملايين سأحا سنويا من الروس والاوكرانيين، وجغرافيا شكلت أوكرانيا بإراضيها عبر البحر الاسود منطقة عازلة بين روسيا وتركيا ومع هذه الحرب حان الوقت للتعامل مع تداعيات احتمال اختفائها ، هذه بالإضافة الى تحدا اخر هو معاهدة (مونترو (١٩٣٦) التي بموجبها تتحكم تركيا بمضيق البوسفور والدردنيل والذي طالما كان نقطة خلاف بين تركيا ودول البحر الاسود ، فقد اغلقت تركيا في فبراير (شباط /٢٠٢٢) مضيق البوسفور امام السفن الحربية امام كافة الدول بما في ذلك دول حلف (الناتو) (شلش، صفحة ٣) ، وتشترك تركيا مع روسيا واوكرانيا في الإطلالة على البحر الاسود وقد عملت تركيا منذ نهاية الحرب الباردة في التعامل مع الدول المطلة على ساحل البحر ضمن مساحات التعاون الاقتصادي وبناء الثقة دون النظر للبحر الاسود باعتباره تهديدا حقيقيا ، لكن الموقف التركي تغير خلال السنوات الاخيرة مع توسيع روسيا نفوذها في البحر الاسود بخطوات متدرجة واطماعها في الوصول الى البحر المتوسط من خلال مضيقي البوسفور والدردنيل (مولانا) .

١- تداعيات الموقف التركي على العلاقات التركية – الروسية : -

يقدم موقع تركيا القريب لمنطقة(قلب العالم) مكانة استثنائية لها، فضلاً عن تحكمها بالمنفذ البحري للبحر الاسود من خلال مضيقي البوسفور والدردنيل وسيطرتها على عمليات الملاحة في هذه المضائق وهي ميزةٌ استراتيجيةٌ بالغةُ الاهميةِ والخطورةِ لتركيا وجهت مخططات القوى الكبرى نحوها للاستفادة الجيوبوليتيكة من هذا الموقع الحساس(الفتلاوي، مصدر سابق: ص٢٠٠)، اذ احتلت تركيا بموقعها الجغرافي ومضائقها الاستراتيجية دوراً رئيسياً في السياسة الروسية منذ القدم فالموقع الجغرافي لتركية هو المحدد الرئيسي لحجم وطبيعة العلاقة بين الدولتين التي شهدت مواقفا متقاربة وأخرى متباعدة على مر التاريخ في ضوء التحولات الاقليمية والدولية ، لاسيما وأن تركيا تُعد أول مِن اعترفت في عام (١٩٩١)بروسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، نجدّ إنْ التقارب الروسي- التركي قائم على المصالح المتبادلة والمشتركة بينهما (رحمون، ٢٠١٦-٢٠١٧، الصفحات ٩٧-٩٩)، إلّا أنّ

الغزو الروسي لأوكرانيا جعل تركيا في موقف صعب مقيد بالعلاقات المتبادلة مع الاطراف المتحاربة، منها الاعتماد التركي على مصادر الطاقة الروسية الغاز والنفط ، فضلاً عن المخاوف التركية مِن أنّ تحول روسيا المنطقة الى ميدان للصراع حينها سيكون الرد التركي أقربْ الى الاعتماد على الموازنات التي ترجّح فيها المصلحة التركية وعملية الموازنة تقوم على أنّ تركيا عضو في حلف الناتو من جهة، وتوقيعها على اتفاقية مونترو (١٩٣٦) التي تمنع وصول قوى من غير الدول الشاطئية إلى البحر الأسود مروراً بالمضائق من جهة ثانية (ديوان و المفرجي، ٢٠١٥، صفحة ١٩٨) .

أن اعلان تركيا تطبيق اتفاقية (مونترو)هي محاولة منها في استخدام الوسائل القانونية للحد من حجم التوتر وايقاف الحرب في المنطقة ، وليس من وجهة عسكرية هو عرقلة السفن العسكرية من خلال مضيقي البوسفور والدردنيل ،لان القوات الروسية تتقدم من الاراضي البرية الروسية اتجاه اوكرانيا وليس عن طريق البحر عدا حركة سفنها الحربية بين البحر الاسود والبحر المتوسط التي تمر من خلال المضائق التركية (كنجو، صفحة رابط الكتروني).

وعلى الرغم من العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسب الحرب ،الا أن تركيا عمقت التعاون مع روسيا ،اذ زادت من استيراد النفط من روسيا خلال الحرب فزادت شحنات النفط من روسيا الى تركيا من (٢٢٢٥٠٠) برميل في عام (٢٠٢١) الى نحو (٣١٢) الف في عام (٢٠٢٣) (محمود ، ٢٠٢٣، صفحة ٩١٨) ، كما ان روسيا تنظر الى تركيا كمنفذ اقتصادي وطوق نجاة لتقليص التداعيات السلبية للعقوبات الغربية عليها والتي تطوقها منذ عام (٢٠١٤) خصوصا بعد رفض تركيا من الاشتراك مع الدول الغربية في فرضها وتطبيقها على روسيا كونها تمثل الطريق لنقل الغاز من روسيا الى اوروبا (عنتاب، ٢٠١٧، صفحة ٢) .

ومما سبق يمكن القول أن الموقع الجغرافي لتركيا وعلاقاتها الدبلوماسية مع (روسيا واوكرانيا) فرضت عليها موقفا مختلفا للتعامل مع الازمة التي خلفتها الحرب فهناك عوامل اساسية تحدد الموقف التركي منها مشاركة القوى المتحاربة في منطقة البحر الاسود والعلاقات الاستراتيجية والاقتصادية التي تربطها مع روسيا ، فضلا عن سيطرة تركيا على المضائق البحرية ، وكونها دولة عضوا في حلف (الناتو) ، فمن جهة يسعى الحلف الى توسيع حدوده وهو بحاجة الى مصادقة تركيا لانضمام فنلندا والسويد للحلف ضد روسيا ومن جهة اخرى تسعى روسيا الى كسب تركيا وان تجعلها مركزا لعبور الطاقة الى الاسواق الاوربية متجاوزة العقوبات المفروضة عليها ، لذا لخص الرئيس التركي(أر دوغان) الموقف التركي قائلا " ان المبدأ الاساسي للنهج التركي منذ بداية الحرب هو الحيادية من خلال سياسة متوازنة مع الدولتان " كما أكد الرئيس التركي في تصريح اخر " ان روسيا مهمة بالنسبة الينا وكذلك أوكرانيا " وهو ما يوضح السياسة التركية (عمر، متاح على الرابط (/https://www.alaraby.co.uk/politics) .

وبالنظر الى العلاقات بين تركيا وروسيا ونقاط النزاع الاستراتيجية بين الدولتين ، فان اي توتر للعلاقات مع روسيا سوف يصل بتركيا الى مجموعة من الإشكاليات، بدأ من البحر الاسود والقوقاز لتمتد الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، وقد تعاني انقرة اكثر من غيرها من الدول من حالة عدم الاستقرار الناشئ في جوارها اذا أسيء التعامل مع اطراف هذه الحرب .

٢- تداعيات الموقف التركي على العلاقات التركية – الاوكرانية: -

يعد حوض البحر الاسود منطقة استراتيجية ضمن مشهد الامن القومي التركي وله دلالات تاريخية في الجيو سياسية التركية ، هذا بالإضافة الى المكانة الاقتصادية بوجود مضيقي البوسفور والدردنيل اللذان يصلان البحر الاسود بالبحر المتوسط ، وعلى هذا المبدأ تهتم تركيا بأي تطور يخص المنطقة والدول المطلة فيه(البياتي: متاح الى الرابط: https:/ anlahrain.iq/post/825).

منذ بداية الحرب لعبت تركيا دور الوساطة بين الدولتين الجارتين على البحر الاسود مع الحفاظ على سياسة التوزان ،ورغم ان تركيا أكدت رغبتها في ابقاء الاتصال مفتوح مع روسيا واوكرانيا ، ومحاولتها في انهاء الحرب بالطرق السلمية ،الا انها في الوقت نفسه وصفت هجوم روسيا على اوكرانيا ،بأنه "حرب " ، وان هذه الحرب لا يمكن قبولها ، كما اوضحت موقفها من خلال تنشيط اتفاقية (مونترو) وأغلقت المضائق التركية امام السفن الحربية ،وسوقت الى اوكرانيا طائرات بدون طيار ، وفي المقابل لم تشارك انقرة في العقوبات التي فرضت ضد روسيا ،وفي المجال نفسه سعت تركيا في الحفاظ على مستوى العلاقات الدفاعية والتجارية مع أوكرانيا التي كانت الاخيرة في امس الحاجة اليها (أصلان، ٢٠٢٢) ، فقد طورت علاقاتها الاقتصادية مع اوكرانيا وساعدت الشراكة والتعاون الاستراتيجي في تعزيز حجم التبادل التجاري بين الدولتين نحو (٤٢،٧) مليار دولار في عام(٢٠٢١) وبلغت الصادرات التركية الى اوكرانيا حوالى (١،٢) مليار دولار في عام (٢٠٢٠)، بينما ازدادت الى نحو (٩،٢) عام (٢٠٢١) ، كما ارتفعت الواردات بنسبة (٨٧%) من (٥٩،٢) مليار دولار الى نحو (٥٢،٤) مليار دولار لعام (٢٠٢١) وفي ضوء العلاقات المتداخلة بين تركيا واوكرانيا واندلاع الحرب يفسر الموقف التركي واصرارها على دور الوسيط الدبلوماسي بين دول الحرب (ذكر الله، ٢٠٢٠).

يمكن القول أن تركيا تسعى للاستفادة من موقعها الاستراتيجي اذ تعد تركيا ممر العبور الحيوي للمواد مثل الطاقة والغذاء ،وكان الدور الاكثر اهمية لتركيا هو دور الوسيط في عبور الامدادات الغذائية من روسيا واوكرانيا اذ عملت تركيا الى جانب الامم المتحدة منذ بداية الحرب على التفاوض على صفقة لأطلاق صادرات الغذاء والحبوب التي انقطعت مع بداية الحرب ، كما توصلت الى اتفاق في (٢٢ يونيو) تضمن أطلاق مركز تنسيق الحبوب في اسطنبول.

المطلب الثاني : محددات الموقف التركي

١- التقارب التركي – الامريكي :-

تعود اهمية الحرب الروسية الاوكرانية الى عدة حسابات منها أنها حرب برية كبرى في القارة الاوربية يستخدم فيها الكم الهائل من الأسلحة والجنود منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كما أنها حرب معقدة تتداخل فيها قضايا عديدة ،وهي حرب ساحتها الاراضي الاوكرانية ولكن نطاق حدودها السياسية والاقتصادية يتعدى ذلك، لأن جوهرها هي حرب بين روسيا من طرف ، والغرب حلف (الناتو) بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من طرف اخر (هلال، ٢٠٢٢، صفحة ٧٤) ، فعلى مستوى الاحداث والصراعات الواقعة في الجوار الجغرافي لتركيا اصبحت الولايات المتحدة الامريكية مع سرعة الاحداث والتطورات الدولية والإقليمية تدرك الحاجة الماسة لموقع تركيا ، لذا تعد الاخيرة وفق المشهد الاستراتيجي الامريكي دولة مركزية ذات اهمية حيوية للمصالح الامريكية في المنطقة (Kennedy& Others, 1996, pp. 33-45)، لذا فان تطور العلاقات بين روسيا وتركيا في مختلف القطاعات وخاصة العسكرية ،اذ تمكنت تركيا من شراء منظومات الدفاع الجوي الروسية (اس ٤٠٠) بدل من صواريخ باتريوت الامريكية ، هذا الى جانب التعاون الاقتصادي حيث اصبحت تركيا من اهم الدول المصدرة للسلع الزراعية الى روسيا ، وفي المقابل اصبحت انقرة مقصد السياح الروس ومثل هذا التقارب ترفضه الولايات المتحدة الامريكية(الحليف الاستراتيجي لتركيا) لذا جاءت بعقوبات منها ايقاف تسليم الطائرات وايقاف تدريب الطيارين الاتراك ،كما هددت بعقوبات عسكرية واقتصادية قاسية ، لذلك تسعى تركيا عدم اثارة المشاكل مع دول الجوار للحفاظ على التوازن الاقليمي التركي الاوربي وتكسب دعم الطرف الامريكي ،وكذلك الحفاظ على المكاسب الاقتصادية من الجانب الروسي اذ ان اغلب واردتها من الغاز الطبيعي من روسيا (شميل،مصدر سابق،صفحة١٦٠).

ومن جانب اخر تسعى تركيا الى تحقيق مفهوم سياستها الخارجية من خلال دعم مكانتها الاقليمية والدولية ،وان سياسة تنوع الابعاد وعدم الانغلاق عند مركز معين خلق نوع من الحراك على صعيد التوجه التركي اقليميا ، الامر الذي يدعو تركيا والولايات المتحدة الامريكية البحث في كيفية اعادة صياغة العلاقة بينهما على اساس المصالح المشتركة وهو ما يعني انه سيكون على الطرفين بذل جهود كبيرة لتحقيق اهداف ومصالح مشتركة ،وان مثل هذا الحجم في العلاقات مع دولة مثل الولايات المتحدة الامريكية يعد عاملا دافعا ومحفزا لتركيا في اقتصادها وتحقيق طموحاتها الجيوبو لتيكية على المستوى الدولي ،فضلا عن مقدرة تركيا الحفاظ بشكل متوازن على مصالحها مع الولايات المتحدة الامريكية وخصومها مع الدول مثل روسيا (نجم،مصدر سابق،صفحة١٩٨) . وما تقدم يمكن القول ان تزداد الحاجة لتقارب التركي – الامريكي نتيجة احتمالية تهديد المصالح الامريكية في المنطقة ، فضلا عن الاحاطة بروسيا والحد من طموحاتها التوسعية.

٢- تركيا وحلف(الناتو):-

منذ تأسيس حلف الناتو عام (١٩٤٩) اتجهت تركيا في سياتها الخارجية نحو هذا الاتجاه لتصبح رسميا في عام (١٩٥٢) عضوا ضمن الحلف والذراع العسكري الجنوبي في مواجهة الاتحاد السوفيتي(السابق) (خولي، ٢٠١٤، صفحة ٨)، وأن الهدف الحقيقي لتركيا من الانضمام لحلف هو الحفاظ على امنها القومي ، بينما كان فرصة لقوات الحلف للاستفادة من القواعد العسكرية في تركيا في مواجهة الخطر الروسي ولتعزيز نفوذها في المنطقة (الزبيدي، ٢٠٢٠، صفحة ٢٠٣) .

جسدت تركيا خلال الحرب الباردة خط المواجهة الاطلسي مع الاتحاد السوفيتي (سابقا) ومنذ انتهاء الحرب اصبحت مسالة توسع حلف (الناتو) أحد نقاط الاختلاف بين تركيا وروسيا ، ومع بداية القرن الحادي والعشرين كانت الدولتان تدافعان عن مواقف مختلفة بخصوص قضية توسع الحلف ليشمل وسط وشرق أوروبا (الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابقة)،دافعت تركيا عن مسالة توسع الحلف ، بينما عارضت روسيا بشدة هذا التوسع معتبره تهديدا لمجالها الحيوي ، لذلك تتصف التفاعلات التركية مع الحرب الروسية - الأوكرانية بالحذر ، وذلك لحسابات الشراكة الاستراتيجية مع الدولتين وكونها عضوا في حلف الناتو بما يجعلها تحت ضغط الموازنة بين التزاماتها بموجب حلف الناتو والاعتماد الاستراتيجي المتزايد على روسيا ، وهو ما دفعها للحركة بخطوات حذرة في هذه الحرب الاخيرة للحفاظ على علاقاتها مع اطراف الحرب ، فتركيا لا تريد أن تتورط في الحرب بين القوى الكبرى وتفضل الاحتفاظ باستقلاليتها الاستراتيجية(محمود، مصدر سابق، صفحة ٩١٠-٩١٢) ، فقد اظهرت الحرب سلوكا لروسيا قائما على التوسع والضم " سياسة القوة " مما يعني تهديدا مباشرا لتركيا التي تتشارك حوض البحر الاسود مع كل من روسيا واوكرانيا ، وان هذا التوسع اضاف سببا اخرى لحاجة تركيا الى الغرب بما يقيد استقلالية سياساتها، وهو عدم تمكنها بمفردها مواجهة التوسع الروسي ذو التأثيرات الاستراتيجية في مستقبل العلاقات الدولية ، وهو ما يوضح الحاجة الأمنية الغربية لتركيا (شلال والبياتي، ٢٠١٨، صفحة ١٤٤) .

٣- العوامل المحفزة لدور تركيا :-

تطمح تركيا أن تصبح المركز الاقليمي الرئيسي لنقل النفط والغاز الطبيعي من الدول النفطية في الشرق الى الدول المستورة في اوروبا ،اذ يعد مضيقي البوسفور والدردنيل من اكثر المضائق البحرية ازدحاما في العالم تمر من خلاله الناقلات النفطية تنقل مصادر الطاقة من روسيا والقوقاز بكيفية منتظمة من خلال هذه المضائق متجهة الى الاسواق الدولية النفطية ، وبذلك تعد تركيا ممرا لنقل الطاقة من روسيا ومن دول العالم ،اذ يمر منها ما يقارب (٧٠%) من احتياطيات العالم من النفط والغاز الطبيعي(محمود، مصدر سابق،صفحة ٩٠٣) .

وبسبب الحرب الروسية – الاوكرانية ارتفعت اسعار الغاز عالميا بشكل كبير وكما هو معروف أن روسيا اكبر مصدر للغاز في العالم ،اذ تمتلك اكبر احتياطي من الغاز ، وتعد من اكبر الدول المصدرة للنفط وتعتمد القارة الاوربية

على الغاز الروسي ، لاسيما المانيا التي تعد من اكبر المستوردين للغاز ،اذ تستورد المانيا نحو (٥٥%) من الغاز الروسي، وقد صرحت انها سوف تتضرر من العقوبات التي فرضت على روسيا في مجال الطاقة والتي تتزعمها (الولايات المتحدة الامريكية) فقد قفزت اسعار عقود الغاز في اوروبا لعام(٢٠٢٢) بنسبة (٣٠%) وحطمت الرقم القياسي البالغ (٢٤٠٠) دولار لكل الف متر مكعب وهو مالم تشهدهُ القارة الاوربية منذ منتصف التسعينات(مخيمر، مصدر سابق، صفحة ٢٧) .

وتعد دولة أوكرانيا المعبر الرئيسي لنقل الغاز الروسي الى اوروبا فمن خلال أوكرانيا يتم تقليص المسافات وتكاليف النقل الباهظة ونقل نحو (٨٠%) من صادرات روسيا من الغاز الى اوروبا عن طريق الانابيب الممتدة في الاراضي الاوكرانية ، فضلا عن منفذها البحري على البحر الاسود الذي يتم استعماله من قبل الاسطول البحري الروسي وفق اتفاقية بين الدولتين (صفية، مصدر سابق،صفحة ٥٢).

وبالرغم من أن روسيا تعد مصدرا مهما لموارد الطاقة الا انها تحتاج الى مستوردين دائمين يستقبلون الزائد عن حاجتها لذلك لا ترغب في خسارة تركيا كونها تعد اكبر مستورد للغاز الروسي ،خصوصا أن تركيا لديها بدائل لتلبية حاجاتها من الغاز ، وفي هذه الحالة تكون روسيا هي المتضررة وسط الازمات الاقتصادية التي تواجها بسبب الحصار المفروض عليها من قبل الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب على اوكرانيا (Sener, 2015, pp. 54-69) .

وفي هذا المجال يمكن أن تؤثر تركيا بشكل غير مباشر على اقتصاد اوكرانيا وروسيا ، اذ تلعب روسيا واوكرانيا دورا مهما في تصدير النفط والغاز الطبيعي ، في حال تم إنجاز وتشغيل خط انابيب (نابوكو) والذي من المتوقع ان يحصل على الغاز الطبيعي من دول اسيا الوسطى وربما من (العراق وايران) ايضا ويمر عبر الاراضي التركية ، ويوفر الغاز الى عدد من الدول الاوربية للاستبدال عن الغاز الروسي والاوكراني الى أوروبا الغربية وهو ما يؤثر في اقتصاديات كل من روسيا واوكرانيا على حد سواء ، وتدعم الولايات المتحدة الامريكية مشروع خط (نابو كو) لدوافع استراتيجية اهمها تقليص العلاقات الاوربية الروسية و الاتكال على الغاز الروسي الذي يمر من خلال الاراضي الاوكرانية(شلال والبياتي، مصدر سابق، صفحة ١٣٩) .

المبحث الثالث : رؤية مستقبلية لمكانة تركيا في ضوء الحرب الروسية - الاوكرانية

(الفرص والتحديات)

جاءت الحرب الروسية – الاوكرانية لتضع مستقبل علاقات تركيا مع اطراف الحرب امام العديد من الاحتمالات سواء بما يتعلق بالمكانة الاقليمية لتركيا او المسارات المستقبلية للعلاقات التركية مع كل من روسيا واوكرانيا ، وفي ضوء معطيات تطورات واستمرار الحرب الروسية – الاوكرانية التي بدأت في (٢٤من فبراير ٢٠٢٢) يمكن صيغة بعض السيناريوهات .

السيناريو الاول .

استمرار العلاقات التركية مع (روسيا واوكرانيا)على وضعها الحالي بين التعاون والتنافس:-

أن التوتر في العلاقات بين تركيا وروسيا قد بدأت منذ عام (٢٠١٤) وذلك لان لكل منهما وجهه نظر مختلفة في اوكرانيا وضم جزيرة القرم لروسيا وأثارت هذه الازمة الشكوك حول استقرار وسيادة منطقة البحر الاسود، فتركيا لا تعترف بتأسيس الاتحاد الروسي في شبه جزيرة القرم التي غيرت الجغرافية السياسية لمنطقة حوض البحر الاسود ،فتركيا ترى ان استقرار وأمن أوكرانيا امر بالغ الاهمية في المنطقة ، لذلك يمكن القول أن طبيعة العلاقات التركية – الروسية يسودها الصفة المميزة لمسار العلاقات الدولية ذلك المسار الذي يتراوح ما بين التنافس والتباعد والتقارب على مدار التاريخ وهو ما يمكن تفسيره في ضوء عوامل عدة منها ، حجم التحالفات والارتباطات الدولية والاقليمية لكلا الدولتين ، واستراتيجية القيادة السياسية لكل دولة ،و في ضوء طبيعة القضايا والخلافات بين الدولتين(نجم، مصدر سابق،صفحة١٥٧) .

بعد عام (٢٠١٤) يمكن فهم السياسية الخارجية لتركيا في اطار الحفاظ على التوازن غير المستقر في منطقة حوض البحر الاسود ، فضم جزيرة القرم لروسيا وبرنامج التسلح وأخيرا الحرب على اوكرانيا بداية لتغير التوازن الاستراتيجي في البحر الاسود ، لذا فان الموقف التركي ملتزما بالحد من تدخل الغرب في المنطقة خشية من تغير الوضع الحالي المتعلق باتفاقية (مونترو) ، لذا اختارت تركيا الانحياز على دور الوساطة في البحر الاسود مع مراعاة استمرار علاقاتها مع روسيا مما يشكل فرصة للتعاون بين الدولتين(شلش، مصدر سابق،صفحة٥).

مع تركيز تركيا على ما يجري في اوكرانيا والاستمرار في دعمها على المستويات التجارية والاقتصادية والسياسية والامنية ، الا انها في الوقت نفس تحافظ على علاقاتها مع روسيا بالرغم من اختلاف المواقف في كثير من القضايا الا أن الحرب الروسية – الاوكرانية ساهمت في دعم العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين .

السيناريو الثاني : تعزيز مكانة تركيا للقوى الاقليمية والدولية (التنسيق المشترك):-

تدرك تركيا ان دعم مكانتها الاقليمية كدولة محور يمكن أن يتم عن طريق ممارسة الطرف الثالث في حل ألازمات والصراعات في المنطقة ، لذلك بادرت بتنشيط استراتيجية الوساطة واستخدام (القوة الناعمة) في التعامل مع الأزمات الاقليمية ومن خلال القيام بدور الوسيط الثالث لحل الخلافات والمشاكل ،اذ ان ممارسة دور الوسيط بين القوة المتخاصمة يحقق لها مكاسب اقليمية ودولية (Taspinar & Others, 2010, pp. 24-27) .

تعد تركيا من الدول المرشحة للتوسط من أجل انهاء الحرب بين روسيا واوكرانيا ، وعلى الرغم من مرور اكثر من عام على الحرب فالفرصة امام تركيا متوفرة للقيام بدور تاريخي في انهاء هذه الحرب التي من الممكن ان تتصاعد وتستمر عدة سنوات حسب توقعات الخبراء لذا ينبغي على تركيا للقيام بدور الوسيط لأسباب عدة منها (عبد الهادي ، صفحة رابط الكتروني).

١- العلاقات القوية التي تربط تركيا بكل من وروسيا واوكرانيا .

٢-فشل المبادرات السابقة وغياب أي مبادرة جدية تحقق مصالح الدول المتحاربة .

٣-مكانة تركيا السياسية والاقتصادية والعسكرية كونها صاحبة ارث تاريخي وحضاري ، ودولة عضو في حلف الناتو وضمن مجموعة الدول العشرين ،ولاعبا اقليميا بالغة الفعالية على صعيد أوروبا والشرق الاوسط.

٤-الموقف الحيادي لتركيا دون باقي دول العالم أمكنها أن تحافظ على علاقتها مع كل من روسيا واوكرانيا

أن الموقف التركي من المواقف التي يبنى عليها في هذه الحرب ، وذلك نظرا لأهمية موقعها الجيوستراتجي وعلاقاتها بأوكرانيا التي أخذت تتطور بعد ضم جزيرة القرم الى روسيا في عام (٢٠١٤) ، فضلا عن العلاقات التركية الروسية التي اصبحت تتوجه نحو التعاون لا المنافسة ، فبالرغم من تعارض المصالح بين (تركيا وروسيا) ساهمت الحرب في تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية، حيث قفزت صادرات تركيا الى روسيا الى (٧٨،٩٢٩) مليون دولار بعدما كانت بنسبة (٠٩،٧٣٥) مليون دولار ، ومن الطرف الأخر سعت تركيا للحفاظ على علاقات دفاعية وتجارية قوية مع اوكرانيا التي كانت الاخيرة بأمس الحاجة اليها (أبي جمعة ، مؤشرات ايجابية في الحرب الاوكرانية).

مما تقدم يمكن القول أن تركيا تسعى لتسوق نفسها عن طريق دورها الاقليمي وتأثيرها كدولة عظمى في المنطقة وليس تابعة لأي جهة ، وان لا تكون علاقاتها مع أي طرف بديلا عن العلاقات مع الطرف الاخر ، وذلك لخلق توازن في توجهاتها الاقليمية وكسب دعم القوى الاقليمية والدولية ، وتعزيز مكانتها عبر التأكيد على الدور التركي كطرف ثالث في حل الصراعات في المنطقة، لذلك تعد تركيا ذات اهمية فائقة في المنظور الاقليمي لكونها تدخل ضمن حسابات القوى الكبرى اذ يصعب على تلك القوى تحقيق طموحاتها ومصالحها دون الحاجة لتركيا كقوى اقليمية فعالة في المنطقة .

السيناريو الثالث : الرؤية المستقبلية لمكانة تركيا :-

ساهم انتماء تركيا المتعدد الاتجاهات الى تعزيز مكانتها على الصعيدين الاقليمي والدولي فقد منح موقعها الجغرافي بوصفها دولة اوروبية تنتمي الى قارة اوروبا ،والى العالم التركي الممتد باتجاه اسيا الوسطى والقوقاز والعالم الاسلامي والشرق الاوسط لكل هذا التنوع الطبيعي انعكاسات على صورة الدولة ، الى جانب النمو الاقتصادي وتنامي دورها في خلق صورة لنفسها بانها" نموذج للمنطقة "، كما أن تصاعد الدور التركي في ادارة الصراعات في المنطقة ومحاولة حلها جعلها تتطلع لتكون قوة أساسية تلجا اليه الاطراف الاخرى لحل المشكلات يحولها هذا الدور الى قوة كبرى مؤثرة في قضايا المنطقة (يوسف، ٢٠١٥، صفحة ٥٣) .

وفي ضوء الحرب الاوكرانية ترى الولايات المتحدة الامريكية والغرب أن حاجتها الى تركيا في ازدياد بوصفها احدى دول حلف (الناتو)،وكونها تشكل خط الدفاع الجغرافي الطبيعي عن دول اوروبا فالسلوك الروسي

الجديد قائم على الضم والتوسع وهو يسترجع سياسات قديمة ،كما أثارت هذه الحرب حاجة تركيا الى تحالفاتها مع الغرب فالقرم تقع في حوض البحر الاسود الذي يعد حوضا بحريا تركيا ايضا ، وبالرغم من العلاقات الاستراتيجية الاقتصادية الثنائية بين روسيا وتركيا فان السلوك الروسي في القرم لم يعد مطمئنا للغرب وتركيا وربما تأثير تهديدات روسية اتجاه تركيا نفسها(يوسف ، المصدر نفسه، صفحة ١٣٢) .

ومع اطالة امد الحرب واستمراريتها بلا حسم لصالح احد الطرفان يجعل تركيا غير مدعمة ضد التحولات الناجمة عن الحرب ، لذلك ستواصل روسيا سياستها تجاه مناطق الصراع في (ناغورنو وكارا باخ وبخاريا و أوسيتا) ، بينما يستمر الاقتصاد التركي بالانخفاض نتيجة تداعيات الحرب ، وربما فشل المشاريع المشتركة ولن تبقى لها مع روسيا سوى التعاون بشكل غير مباشر لقطع العزلة الروسية ، لكن تركيا من المحتمل تحقق بعض المكاسب في سوريا بسبب ابقاء مضيقي البوسفور والدردنيل مغلقة امام السفن الحربية الروسية مما سيؤدي الى قطع الامدادات والروابط اللوجستية لروسيا في قاعدة (حميم العسكرية) في سوريا اذ يشكل البحر الاسود شريان الحياة اللوجستي للقوات الروسية في سوريا (مترف، ٢٠٢٢) . وما تقدم يمكن القول ان تركيا معنية بالحرب الروسية - الأوكرانية الا أن سياسة تركيا تتمتع براغماتية اتجاه اطراف الحرب ولا ترغب بالميل الى طرف على حساب الطرف الاخر ،وتمارس سياسة القوة الناعمة والسياسة الدبلوماسية معا ، وتلعب دور الوسيط في انهاء الحرب لأنه لا شك أن تداعيات الحرب لا تنحصر فقط على المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل تمتد ابعاد الحرب الى صراع النفوذ بين القوى الكبرى روسيا وحلف الناتو والاتحاد الاوربي ،وعليه فان موقع تركيا في هذه الحرب له جذور تاريخية وروابط جيو سياسية واقتصادية .

الاستنتاجات :-

١- لا شك ان تركيا ستتأثر بالحرب الروسية – الاوكرانية سواء بسبب موقعها الاقليمي او بسبب علاقاتها القوية مع اطراف الحرب، لذلك اعتمدت تركيا منذ بداية الحرب دور الوسيط بين (روسيا واوكرانيا) بدلا من الانحياز الى طرف على حساب الطرف الاخر نظرا للعلاقات الثنائية الممتدة لتركيا مع روسيا واوكرانيا .

٢- يعد البحر الاسود منطقة استراتيجية في منظور الأمن القومي التركي ، وتشكل روسيا منافس استراتيجي رئيسي لتركيا في منطقة البحر الاسود ،ومع ذلك استطاع(ارد وغان) ايجاد ارضية مشتركة للتعاون وادارة هذا التنافس

٣- أن العلاقات التركية – الروسية تقوم على أساس التفاهم وتقارب المصالح بين الدولتين وضرورة التوازن في العلاقات للحفاظ على مصالح الطرفان، ولا يعني التوافق في المصالح الغاء التنافس ففي جميع الاحوال التي ستؤول لها الحرب يسعى الطرفان (التركي والروسي) لدعم نقاط تعزيز مصالح الدولتين .

٤- أن الاستراتيجية التركية تقوم على اساس توظيف اثار الحرب الروسية – الاوكرانية في المجالات الاقتصادية، وذلك من خلال فتح قنوات لاستيراد الحبوب من روسيا واوكرانيا وتصديرها الى الخارج، والمشاركة في مشاريع

امدادات الطاقة والغاز الى اوروبا ، فتركيا تنتهج في هذه الحرب سياسة الوسيط بين اطراف الحرب لتحقيق المصالح التركية .

٥- في ضوء الحرب الاوكرانية ترى الولايات المتحدة الامريكية والغرب أن حاجتها الى تركيا في ازدياد بوصفها احدى دول حلف (الناتو) وكونها تشكل خط الدفاع الجغرافي الطبيعي عن دول اوروبا .

٦- يصعب في الوقت الراهن التكهن بمكانة تركيا المستقبلية وتحديد مخطط مكانتها الإقليمية وطموحاتها ،كونها رهن التطورات والمستجدات المتوقعة من الحرب القائمة، وما يعقب هذه الحرب من تغيرات في خارطة التحالفات الاقليمية والدولية .

المصادر و المراجع:

اولا : الكتب العربية

١- عدنان عبد الله حمادي، الجغرافية السياسية مع بعض التطبيقات والجيوبولتيك ،ط(١)، مكتب زكي للطباعة ، ٢٠٢١

٢- محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ، ط(٦)، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٣- عمر مرعي الحسن ، مكانة تركيا الجيو استراتيجية في الصراع الدولي دراسة في المتغيرات البيئة الاقليمية والدولية ، ط(١) ، دار السنهوري ، بيروت ، ٢٠١٨ .

٤-احمد مشعان نجم ، سياسة تركيا الخارجية ومعيار القوة في العلاقات الدولية ، ط(١)، دار امجد للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٦.

٥- حسن عبد القادر صالح ، المظهر الجغرافي لقوة الدولة ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٦.

٦- احمد داود او غلو ا، العمق الاستراتيجي لتركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، ط(٢) ، الدار العربية للعلوم (بيروت) ، مركز الجزيرة للدراسات (الدوحة) ، ٢٠١١.

٧- ابراهيم خليل احمد واخرون ، تركيا المعاصرة ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ،ط(١)، ١٩٨٨.

٨- فراس محمد الياس ، السياسة الخارجية لتركيا وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة ،ط(١) ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٦

٩- محمد سليمان الزاوي ، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط ،ط(١)، مركز البيان للبحوث والدراسات الرياض ، ٢٠١٥ .

١٠- ربيغنيو بريجنسكي ، رؤية استراتيجية أمريكا وازمة السلطة العالمية ، ط(١)، ترجمة فاضل جتكر ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ٢٠١٢.

١١- معمر فيصل خولي ، العلاقات التركية – الروسية من ارث الماضي الى افاق المستقبل ،ط(١)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،لبنان، ٢٠١٤.

١٢- كريم مطر حمزة الزبيدي ، موجز تاريخ تركيا في القرن العشرين ، ط(١)، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٠ .

١٣- عماد يوسف ، تركيا استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقارنة جيوبولتيكية ، ط (١)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٥ .

ثانيا : الرسائل والاطروحات الجامعية .

١- حيدر عبد الرزاق خلف ، مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي ، دراسة مستقبلية ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد .

٢- احمد محسن عبد البديري ، السياسة البريطانية اتجاه المضائق العثمانية ،(١٨٤١ -١٨٧٨) ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، العراق ، ٢٠١١ .

٣- عفاف رحيمة شميل ، تحليل جغرافي سياسي لمتناقضات السياسية الخارجية لتركيا في الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير ، جامعة ميسان ، كلية التربية ، ٢٠٢٠ .

٤- دنفر صفية ،انعكاسات الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية (٢٠١٣- ٢٠١٨)، رسالة ماجستير(منشورة الإلكترونية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٨/٢٠١٩.

٥- نور الدين عبدالله نايف، توظيف المجال الحيوي في الادراك الاستراتيجي الروسي بعد عام(٢٠٠٠)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد .

٦- فيحاء كامل عباس ، الاهمية الجيوبوليتكية لشبه جزيرة القرم في الامن القومي الروسي ، اطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، العراق .

٧- هندة رحمون ، السياسية الخارجية الروسية في عهد بوتين أعادة احياء الدور العالمي رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم ، السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ة ، (٢٠١٦-٢٠١٧) .

٨-زينب نعمه ديوان ساجت المفرجي ، تأثير الاهمية الجيوبولتيكية للبحر الاسود في الاستراتيجيات الدولية والافاق المستقبلية ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ،العراق ،٢٠١٥.

٩- ياسر شلال محمد مصطفى البياتي ، الاهمية الاستراتيجية لموقع اوكرانيا الجغرافي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، العراق ٢٠١٨.

ثالثا: البحوث والدوريات .

١- نعيمة خطير ، " الأهمية الجيوبوليتيكية لمضائق حوض المتوسط "،مجلة مدارات سياسية ، عدد(ديسمبر) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ،٢٠١٧ .

٢- أفراح ناثر جاسم العزاوي ، "تركيا والتنافس في شرق المتوسط "،(٢٠٢٩-٢٠١٢)، مجلة دراسات اقليمية ، العدد(٥٢) المجلد (١٦) ، جامعة الموصل ، (نيسان / ٢٠٢٢) .

٣- كوثر عباس الربيعي ،" الازمة الاوكرانية والعلاقات الروسية – الامريكية "، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، بدون سنة .

٤- محمد رضوان جولاق ، " اوكرانيا وانفصال القرم الواقع والمال " مركز الجزيرة للدراسات ، قطر (٢٠٠٤) .

٥- نبهان زمبور السعدي ،الاهمية الجيو سياسية للجمهورية الاوكرانية من منظور التنافس الروسي -الامريكي – الاوربي ، مجلة ادأب الفراهيدي ، العدد(٧٧) ،٢٠١٦.

٦- اسامة فاروق مخيمر ،" تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوربي " ،مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد(١٠)،جامعة بني سويف ، مصر، يناير (٢٠٢٣).

٧- محمد عليوة محمود ، " مستقبل العلاقات الروسية –التركية في ضوء الازمة الاوكرانية ١٩٩١-٢٠٢٢"، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، المجلد ٨، العدد٦، يوليو ٢٠٢٣.

٨- غازي عنتاب ، "محددات العلاقات الروسي – التركية وافاقها "، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، الدوحة ، قطر (١٥/ ابريل / ٢٠١٧) .

٩- ديلارا أصلان ،" الازمة الأوكرانية والتوازنات المتغيرة في الشرق الأوسط "، شؤون الشرق الاوسط ، المجلد ٢،العدد ٦ ، مايو – يونيو ، ٢٠٢٢.

١٠- علي الدين هلال ،" تاثير الحرب الروسية – الاوكرانية في النظام العالمي "،السياسة الدولية ، عدد ٢٢٨، ابريل ، ٢٠٢٢ .

رابعا : شبكة المعلومات (الانترنيت.

١- ساجد شرقي محمد وفاطمة حسين فاضل ، " الصراع الروسي – الغربي في اوكرانيا عام ٢٠٢٢وانعكاساته على توازن القوى" ،العدد (٦٧) ج(١) كانون الاول (٢٠٢٢)، . متاح على الرابط :

https://www.iasj.net/iasj/download/a867de2c88118d92

٢- مصطفى شلش ، "السياسة التركية خلال الحرب الروسية –الأوكرانية"، مركز الدراسات الاوربية، متاح على الرابط:

https://eurasiaar.org/wp-content/uploads

٣- احمد مولانا ، "الموقف التركي من الأزمة الأوكرانية وتداعياته على العلاقات مع روسيا " ، مركز الجزيرة للدراسات ، متاح على الرابط:

https://studies.aljazeera.net/ar/article/5307

٤- حسان كنجو،" ما دور اتفاقية مونترو في الحرب الاوكرانية ؟ وكيف تنعكس على علاقات تركيا وروسيا "، اورينت ، بتاريخ (٢٠٢٢/٣/٢) متاح على الرابط :

https://orient-news.net/ar/news-show/196010

٥- جابر عمر ، "عام على الغزو الروسي لأوكرانيا ٤ عوامل ترسم الموقف التركي" ، العربي الجديد ، متاح على https://www.alaraby.co.uk/politics على الرابط :

٦- طه محمد سعيد البياتي، " الحرب الروسية الاوكرانية وتداعياتها على تركيا " ، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية متاح على الرابط:

anlahrain.iq/post/825/https:

٧- أحمد ذكر الله، " الاقتصاد التركي في قلب الحرب على اوكرانيا "، العربي الجديد ، مقالة بتاريخ (١٤/مارس /٢٠٢٠) متاح عبر الرابط التالي :

https://www.alaraby.co.uk/economy

٨- محمود عبد الهادي ،" المبادرة التركية لحل الازمة الاوكرانية " ، متاح على الرابط التالي:

https://alnahrain.iq/post/825

٩- رانا أبي جمعة ،"تركيا ومؤشرات ايجابية في الحرب الاوكرانية " ، متاح على الرابط التالي :

https://www.almayadeen.net

١٠- عبد الله خليفة مترف ،" تأثير الحرب الاوكرانية على العلاقات التركية – الروسية نموذج التعاون والتنافسي" ، مركز تريدز للبحوث والاستشارات ، ٢٠٢٢ .متاح على الرابط :

https://apa-inter.com/post.php

خامسا : المصادر الاجنبية .

1- Ali Kulebi, The Impacts Of Turkey s Geopolitics And Geostrategical Position Or Our Foreign Policy World Affairs Boaed , Available in the Following Iink ;www . worldaf-fairsboard. Com / 1067-impacts – turkey –s – geopolitics – geostratttegical –position –our –foreign –policy .html

2- Daniel Gros and Can Selcuk ,The Changing Structure of Turkeys Trade and Indus-trial Competiveness:Implications for the EU ,In Global Turkey in Europe Political Economie ,and Foreign Policy Dimensions of Turkey s Evolving Relationship with the EU, Istituto Affair Internazionalir Research Papers ,2007,pp 85.

3- European Commission , European Energy and Transport Trends to 2030 – Update , 2007 Directorate Energy and Transport , General for, April 2008 , p74.

4- Paul Kennedy and Others, Pivotal States and U. S Strategy, Foreign Affairs,Vol75,no.1(January-Februar1996) pp. 33-45.

5- Aktürk ,Sener.((The Fourth Style of Politics: Eurasianism as a Pro-Russian Rethink ing of Turkey s Geopolitical Identity .)) Turkish Studies 16 , no 1 (2015) : 54-69.

6- OMER Taspinar and Others, Turkey and Iran ; assessing the new regional diplomacy,(Washington,D.C: THE BROOKINGS INSTITUTION), JUNE 15, 2010, PP. 24-٢٧